عندما يكف المطر
عن الهطول

ماجن بن يونس

عندما يكف المطر عن الهطول / شعر

ماجن بن يونس / شاعر مغربي مقيم في لندن

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

OKTOB.NET

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ – ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

حاتم عرفة

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/٧٨٠٩

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٦٢٩٧-٩٦-٨

عندما يكف المطر

عن الهطول

شـــعـــر

ماجن بن يونس

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دار اكتب للنشر والتوزيع

تبتسم الشمس ويرقص

قوس قزح

في المغرب شعراء كثر

يذهبون بعيدا من أجل القصـــائد

التي لم تطفح بعد فوق صفحة الماء

لا يفكرون كثيرا في رعشة الإلهـــــام

ولا يعولون على الذروة الجنسيـــــة

فهم جميعا يضاجعون شاعريتهـــــم

ويرتكبون معها زنى المحارم

من كان على شك في شرف قصائدهم

فما عليه إلا أن ينتحـــــر واقفا

ومن ضاق بهم ذرعا

فجرعة واحدة من الزرنيـــــخ

كافية لصد الصداع

ليس الشعر كالنثـــــــر و لا النثر كالشعر

أيها الشعراء

الحياة ليست لكم وحدكم

ليس عارا أن تنخرطوا في لعبة الألفاظ المبهمة
وتنتحلوا ما لذ وطاب من الكلمات المستعـــــارة
والخواطر الطائشة
والطلاسم التي يتعذر فكها
انه من العار أن تدخلوا في معتقلات الزمن البطيء
وتتحولوا إلى نجوم تلمع ثم تنطـــــــفئ
أيهـــــــــــا الشعراء
لا تنكسوا أعلامكم
ما معنى الفوضى والزحام والألعاب النارية
هل أصبحت منابركم
وكرا للتلوث البيئي
أم حكرا على الطفيليات
أم ساحة لتصفية حساباتكم الحزبيـــــة
بعيدا عن مدرجات الجامعات ؟؟؟؟
المغرب غابة من الشعراء
تفتقد إلـــى أوكسجين
تراهم يجلسون فوق مواقد الجمر
ويكشفون أقنعتهم للرماد

وبعود ثقاب

يحترقون في أتون الخيـــــال

هكذا يتوهمون أنهم شعراء

أيها الشعراء

أذا أردتم أن لا ينكسر زجاجكم

وأن لا تتهشم بيضاتكم

فافتحوا أبوابكم على مصراعيها للريح

وتجنبوا النوم في سرير الآخريـــــن

ولا تنشروا غسيلكم في يوم ممطر

على حبل من طين

وحده الشاعر يقر هزيمته

عندما يدب الشقاق

بينه وبين قصيدته

أيها الشعراء

أعيدوا لأنفسكم بعض الاعتبار

عودوا إلـــــى بيت الطاعة

و إذا التبس الأمـــــــر عليكم

فذيلوا قصائدكم بهذا الإنـــذار:

"ان هذا الكلام من نسيج الخيال

وأي تشابه بينه وبين الشعر

هو محض الصدفة..."

ولا تجازفون بكل المخاطـــر

و أنتم تسلكون مسارب

أشد وعورة

وتجوبون القواميس والمعاجم المهترئة

التي فقدت لونهـــــا من كثرة الاستعمال

ولا تحشروا أنوفكم

في هلوسات وكوابيس مرعبة

أيها الشعراء

لا تقربوا الشعر وأنتم ثملون

إبداعات المخمورين

لا تستهويني

لولا النبيذ

لما نظموا قوافيهم

يحلقون ذقـــــــونهم

في الظلمة الدامسة

وينبشون في هذيان التيه

بعض الشعراء

يعملون ببطاريـــات قصيرة

ويضعون العربة أمام الحصــــان

وبعضهم يضربون أخماسا بأسداس

ويستحمون في رغوة الغمام

فيجرفهم السراب إلى عتمة الغرور

للشعر أبواب

يدخلها الإيقاع خلسة

وهو مطأطأ الرأس

وليس كل نغمة من ناي حزين

تذرف لها الدموع

ليس كل من يلغي ويشطب

ثم يكتب بالطبشور سطرا مستقيما

على الألواح الدراسية

نسميه شاعرا

أو نقول له أنت أستاذ مدرس

إذن أنت شاعر مكرس
في المغرب شعراء كثر
كل يوم يولد شاعر

أيتها الحامل
إن كنت راغبة في إنقاذ الشعر
تريثي قليلا
عن وضع حملك
فبيت الشعر مكتظ
وليس فيه متسع

الرجم بالجمر

أحيانا أحس بأنني أصب الزيت على النار
فتحترق أناملي
وأحيانا لا أدري كيف ينسحب
الشواظ من ظلي
على الأقل هذا ما يخدش
سحنات الذين طالما
زحموا مكاني
أجمع جثتي
وأمضي بها الى جزيرة الأحياء
وأظل أمشي بينهم
وأتشاجر مع الموتى
وأهنأ قاتلي
بفوزه الساحق
عبثا
أبحث عن سراب مخاتل

وانام تحت غمامة شاردة

أنتظر توقعات فلكي عاطل عن العمل

لأهادن كوابيس الليل

قبل سقوط النيازك

لتخمد ثورات براكيني

أستيقظ في منتصف الليل

لكي أصطاد

سمكة قرش

في حوض زجاجي

مدفون في قاع اليم

كل شئ هادئ

الا جثتي

أمشي حافيا

أشجار الدفلى

تؤنس وحشتي

لا يهمني أن تجرفني السيول

فأنا شاعر مشدوه الحواس

صرت كقصيدة

تندس في بياض ورقة شاحبة
تتلصص على ظل قلمي
من حين لآخر
أعيد صياغتها
طبقا لقواعد اللعبة
قليل من قتل الوقت
أنا رجل انتحلت شخصية
جندي عربي مهزوم
حاولت مرارا
أن أحملق في وجهي
أدرب المرآة
على فض بكارة الانعكاس
أغيب في زحمة التعاويذ
وأستنسخ قوس قزح
لطرد الشياطين

حتما ساسقط أيامي الباقية
من تقويم الجدار

وسارتب عقارب ساعتي
حسب مزاجي العاطل عن كل شئ
لست سوى رقما
في سجل المفقودين
كلما فكرت في الهروب
وضعوني في صندوق الموتى
لكي أستريح من هذيان التيه

ولن أخرج من ثقب مساماتي
وأنا في حالة الفطام
حتى يبلغ الشعررشده
ويعود الى صوابه
أبحر في ارخبيلات
تتناسل كحبات المطر
وأفرغ ما تبقى من طلقاتي
في جسد كاشف طالعي
هكذا أعتقد
أنني معطوب حرب خاسرة

منذ أن رشقتهم بالجمر

على منصات الشعر

لم تتوقف نار الاعصار

عن التأجج

بيد أن الجمر لم يكن غزيرا

في أحداق الرماد..

الرقص على السطوح

أجرب حظي في الرقص على السطوح
ليس مهما أن تكون جدران البيوت مستقيمة
وليس مهما أيضا أن تكون السطوح محدودبة
كأهرام الجيزة او مثل برج البيزا

في الليل أرقص على السطوح
وفي النهار أتسكع في دروب لا تعرف هويتي
وأغلب الأحيان أتمرغ على أعشاب السطوح
وانام على أوراق الخريف
وأدفن أحلامي في سلة المهملات

حزينة تلك السطوح الناشزة
التي لم تطئها الاقدام المعقوفة
تملكني رغبة في القفز فوق بج بن

بجناحين من شمع النحل
وعبور نهر التايمز
بمجدافين من الورق المقوى

وحدي اقف في طابور ناطحات السحاب
منتشيا بدخان المصانع
علني أندس في طيات الضباب
لتقودني الى أعالي الغثيان
بعيدا عن فضاء المدن
الذي أضحى جدارا سميكا
يفقدني توازني

من أعالي السطوح
اتسلق نقطة الضوء
كانني أتسلق دوارة الشمس
في ليلة مقمرة
أشعر أنني أخرج من مساماتي
وأفلت الى جاذبية العتمة

لست معنيا بسرب العصافير
الذي هو متمرس على الطيران
قمة جبل افرست لا تخيفني
ولا برج ايفيل قادر على اختراق سماء نجوميتي
وهكذا تجدني أركض دائما
باتجاه الغيوم العابرة
لكي أعصر مطرا طازجا
أكنس به سطوح لم تكتمل بعد...

أضيق من نقطة الصفر

وتخيلت أني خرجت من صدى الأضرحة
أتوارى في حفنة من تراب
وأسكب بقايا جثتي الرهيفة
في فضاء مكتظ بالنسور
كلما زرعت شوكا
حول شاهدة قبري
توجع العشب ألما
فأنساني موعدي
مع حفار القبور

مخنوق بصمت الأعوام
أتلاشى في طمانينة
وراء الانفاس العابرة
وعباءتي الفضفاضة
باتت لا تتسع لهواء المدينة

صرت كالمشنوق
الذي دقوه بالمسامير الصدئة
وعلقوه فوق جسد الريح
لتأكل من رأسه
الأشباح المهاجرة

ثمة أشياء
أضيق من نقطة الصفر
هكذا رحت أبحث عن صخرة
تنز بغزارة
وكم كنت أتوق
الى الصعود من بئر الروح
غير أني أقف حائرا مترددا
عند مدخل تابوت الحياة
عمدا أقوض ظهر اللهب
كلما اقتربت من نار لا تعرفني
ومن ثقوب الأبواب

أتلصص على قيظ الظهيرة
لست مؤهلا لصيد الفقم
فانا لا املك صنارة سحرية
ورائحة الصقيع الاسود
لن تصلني غدا
أمشي في جنازة شاعر
يحمل نعشه تحت ابطيه
ثم أقرأ ما كتبوا
على شاهدة قبري
لأصحح تاريخي الميلاد والوفاة
ثم أعيد كتابة سيرتي الذاتية
في قصيدة مدلاة من سقف بيتي..

الاحتفاء بالشيطان

الكلاب الضالة
في شوارع بغداد
ما تزال تتردد
في حزم حقائبها
وترفض الرحيل
والعودة الى أوكارها

الكلاب الضالة
ترعى في مستنقع الجيف
غارقة الى اذقانها
غائرة في برك الدم
حائرة كالرمال المتحركة
على شاطئ مهجور
تلحس مؤخرات الخنازير
وتتحسس بولها الخاثر

تقتات من بقايا ذباب يحتضر
على جثث متعفنة

الكلاب اللقيطة
في غياهب العهر
تكره النباح
قبل وبعد الفجر
الها تلك الكلاب القذرة
التي تدنس شوارع بغداد الطاهرة
كما في فلسطين
وأفغانستان
والفلوجة
والناصرة..

الكلاب الضالة
والمستأسدون في الأرض المسلوبة
لن ينالوا الرضى
من أسيادهم في البيت الأبيض
ولا من الكنيست بيت الدعارة

أنا أتعجب لماذا ترقص الفراشة حول النور
والهنود الحمر حول النار
والعرب حول البيت الأبيض
احتفاءا بالشيطان

يا لصوص الارض
تريثوا قليلا
حتى تنزل الغربان
وامهلونا بعض الوقت
حتى نجهز مقابرنا
بأحدث التقنيات الجنائزية
ريثما يعود حفار القبور
من أجازتهم
فنحن منشغلون بتعداد موتانا
لا رقصة للحرب
ولا عواء الكلاب الضالة
يلهينا عن البحث عن ضحايانا
من آن لآخر نحتاج الى حروب جديدة

فلا تشعلوا فتيل الحرب بعد
لقد فقدنا البوصلة والخريطة
وضاعت منا الطريق الى الأبد

ولكن قد يأتي زمن آخر
تدخل فيه خنازيرأخرى
الى مراتعنا الفتية
وتتوغل في أجسادنا
وتنبت تحت مساماتنا
في العراق
الكلاب القذرة
صارت تسقط
وتسقط بالعشرات
وسوف تسقط الى الحضيض
كما يسقط الذباب
بعد رشه بمبيدات الحشرات...

أمواس الحلاقة و وشوشات

مغايرة للسائد

١

كلما اختليت خلسة الى الشعر
ينساب الانزواء في مساماتي
و يقاسمني مرارة الانكسرات
كأنه غمامة متنكرة بزي الرذاذ
كلما طاردها المطرالحزين
عاكستها الرياح الاربع

٢

هذا الشعاع الذي يستريح قليلا
فوق عتمة الظهيرة
ينتعل مسافات بطيئة الركض

صوب كهوف العمر
والعمر كالسراب
مثقل بفقاقيع سريعة الذوبان

٣

على حافة المقصلة
سياف عربي يجرب حدة الشفرة
يتشاور مع رقبته
ثم يبدلها بأمواس الحلاقة
ويلهو بلعبة الموت

٤

وشاعر يوقد في فراغ الايام
صحوة الصمت الرهيب
ويسترق وشوشات مغايرة للسائد
في حظيرة أغنام
كانت ذات مرة مرتعا للزنابيرالادمية...

بابا نويل

في هذا العيد السعيد
اهداني بابا نويل
قطعة ارض جديدة
في أريزونا
لكي أعمرها
وابني عليها
مستوطناتي
انا وابنائي
وبناتي

بابا نويا
رجل كريم
يستعطفه الطغاة
والارهابييون
والنازحون من اقاصي البحار
والهاربون من الصقيع ولهيب الشمس

في أرضي الجديدة
سوف أشيد جدارا عازلا
لأعيش في امان
واستمتع بغنيمتي
أنام قرير العين
غير عابئ بالجيران

وفي صحراء وطني الجديد
سأبني أضخم مفاعل نووية
لتنتج رؤوسا قاضية
وصواريخ بالستية
وسيكون لي طائرات حربية
لا مثيل لها في الدنيا
وسأحفر بحرا جديدا
وأملأه بغواصات
وحاملات طائرات
تحرس موانئه ومرافئه

هكذا ستصير
مملكتي الصغيرة
محمية دوليا
من طرف اللوبيات
وقرارات المجلس الأممي
وجهاز المخابرات
من عملاء مرتزقة
ومليشيات
فحذار أيها الطامعون
في الاستلاء عليها

أسلحتي
أسلحة الدمار الشامل
وكلابي عصية على الترويض
لانها كلاب عالمية شرسة
لا تنهش الا اللحوم العربية

في أوقات فراغي
أتفرج على جيراني المتناحرين
وارفع نخب الانقسامات
والخلافات

ولتوسيع رقعة نفوذي
أنشب حروبا صغيرة
وأشعلها فتنا أقليمية
لكي يسهل على قواتي
التوغل في أراضي الأخرين

ركام الأحجار

بين النجدة والغرق
كثيرة هي الأيام
التي عبرتها
قبل أن تعبرني
كثيرة هي المسافات المضنية
التي طويتها مع عقارب الساعة

أضرب وتدي
في زبد الأمواج
وأغرف من البحر
مدادا لا لون له
وعلى ورق شفاف
أكتب له آخر مواويلي

هكذا أبقى أسير
في موكب السنونوات
العائدة الى مرافئها
واقطف ما تبقى
من أوراق خريفية
صارت تحتضر
على ركام الأحجار

ها هي الأيام
تنساب بطيئة
على ظهر سلحفاة
وتزحف في صدى
العمر الشاحب

أقرأ في دفتر الشيخوخة
الذكريات المنسية
التي دهستها
الفصول والأعوام

أتوكأ على عصا عنيدة المزاج
ثمة أرصفة تئن تحت رذاذ المطر
وتجنح بي
الى كهف مظلم



شجاعة السكران

يحق لمن أراد أن يصيح كالديك
أن يعتلي كنبة عائمة
أو ينعق كالحمار المربوط الى عمود الانارة
أن يستعمل مكبرات الصوت
ليستمع رجع صداه

يحق لمن أراد أن يتعقب طريدة انثوية
أن يمتطي عكازا كهربئيا
ويجوب السواحل القطبية
بطائرته الورقية

يحق لمن أراد أن يحرس بيت الراهبات
وفي جيبه مفاتيح مدلسة

أن يخلع حزام العفة
ويقيم معهن علاقة حب
عبر الانترنت

يحق لمن أراد أن يكتب شعرا
أن يعصر خمرته في بيت الخلاء
ويشرب نخبه من كأس الشيطان
لكي تغلي برأسه المشتعلة

يحق لمن أراد أن يتزوج خارج العشيرة
أن يجلب الماء من بئرعميقة
وأن يدلو بدلوه
قبل أن يندلق الماء
فيرث شرف القبيلة

يحق لمن أراد أن يخون نفسه
أن يستحضر الأرواح المنسوخة
في ليلة مقمرة

ثم يضاجعها
على سرير الموت

وهل يحق لرعاة البقر
ان يحكموا العالم بأسره
وهل يحق لأبله أشرس
أن يصول و يجول ويعربد
في قارات الدنيا الخمس
بلا جواز سفر؟
ما أبلدك أيها الزمن المخادع

لكن يحق لنبي مجهول
أن يرجم أتباعه
وأن يضرم النار في أعشاش الطيور
ثم يتشاجر مع جيرانه على سكب اللبن
حتما لن يرضى عنه الشعراء
فقد تعلكه الخراف
وتلوكه الذئاب..

حلم جندي عربي لم
يشارك في المعارك

ذات ليلة غائمة
رأى الجندي العربي في حلمه
هذا الخبر المزعج:
"شنت القوات العربية المتحدة
عدة غارات جوية على العدو
ودمرت مواقع استراتيجية
وخلفت خسائر جسيمة في الارواح والعتاد
ثم عادت سالمة الى قواعدها .."

اسيقظ الجندي الذي لم يشارك في أي معركة الهزامية
وتحسس بندقيته العتيقة
فوجدها باردة كالصقيع السيبري و قد نخرها الصدأ
ولفتها خيوط العناكب

أما ذخيرته التي لم يستعملها قط
فقد صارت غير صالحة لاطلاق النار
فصاح بأعلى حنجرته: هل انتهت الحرب؟

آنذاك تيقن الجندي المنهزم
الذي طالما سئم الاحباط والفشل
والحروب الخاسرة
ان ما شاهده في منامه
ما هي الا اضغاث أحلام ليلة صيف
سرعان ما بددها بصيص الفجر

هذا زمن الحروب
أيها الجندي المغبون
فعد الى سباتك
وتابع نومك
وأطيل شخيرك
فان الحرب على العدو
لم تنشب بعد

وسوف نوقظك
بعد ان تضع أوزارها
وسنضع زهرة على قبرك
ونواري بندقيتك مع جثمانك
ونوقد شمعة حزينة
ونكتب على شاهدته:
هنا يرقد الجندي العربي
الذي لم يشارك قط في أي حرب
مات منكود الحظ
وقيل انه مات "شهيدا"...

في صبيحة كل يوم

في صبيحة كل يوم
أتأمل وجهي في المرآة
فأرى حرباء بألوان قاتمة
أرى ضفدعة تستحم في ماء عكر
يصب في بحر هائج
ذا أمواج متكسرة الانفاس

أرى وجها أجوف التقاسيم
حلزون التجاعيد
سحنته أتعبها الملل
وضحكة مكبوتة
وأجفان مثقلة بنعاس متوتر

في صبيحة كل يوم
أتفحص ملامحي الشائكة
كأنني أدخل حلبة
لمصارعة ثور غاضب
وأتعجب كيف لا ينام زغب الذقن

هذا الوجه الشاحب
صاحب الغريزة البهلوانية
أسأل الصباح عنه
متى يطلق سراحه
من اقامته الجبرية

في صبيحة كل يوم
أطوي مرآتي
في جيبي
وألبس قناعي الوفي
الذي لم يتركني
فمرة أرمم فحولتي

بشظايا مرآة
تخلت عنها عانس
في مهب الخريف
ومرة أقتفي أثر الاعوام الهاربة

في صبيحة كل يوم
يعتريني الوهن
حين أرى في المرآة
قسماتي النرجسية
المنحوتة
من طينة لزجة
تلحسها التجاعيد الوهمية

في صبيحة كل يوم
أقرأ في المرآة
جنون وشم
لا يشبهني
ومساحيق لوجه آخر

فأبصق على المرآة

ثم ابتسم...

لا أحد ينام في

سرير جلجامش

لا تهمني حرائق غابات كاليفورنيا الموسمية
ولا فياضانات نهر المسيسيبي
أومخلفات الأعاصير بألقاب أنثوية
ليست لي قدرة على اسكات هدير الدبابات
ولا نعيق الجرافات لانقاذ زيتونة أو شيخ هرم
سيان عندي ان مشيت فوق الجمر أم فوق الماء
فأنا لا أرى غيرأكوام القمامة
كأنها كائنات متشردة في مغارات الزمن
هكذا أمتطي صهوة حواسي الطائشة
وأعيد ترتيب قوانين الجاذبية
وأتفادى السقوط في بئر جافة
أسرج نعالي البلاستيكية

في الصحاري المشتعلة

فلم أعد أثق بخلود أرواث الحيوانات

ولا نبتة الخلود الرابضة في قعر المحيطات

فلم أرى أحدا ينام في سرير جلجامش

لا أنكيدو ولا عشتار

لا شهرزاد ولا شهريار

عبثا أحاول الجلوس مع النرجسيين

وألعن صانعي المرايا

وابصق على شفيف الماء البائت

فليس في حقائبي ما أزفه الى المغرورين

لا أزعم أني طرقت كل الابواب السرمدية

ولا انوي تاسيس امبراطوريتي على انقاض مدينة سومرية

ألست أنا الذي رجحت أن الأرض

قد خرجت من ضلع البحر؟

وأن الكلاب التي لا تنبح في الليل

تنام مرتاحة البال

لتحافظ على مخالبها الناعمة

أما الطيور الأسيرة

التي لقنت نافخ المزمار آخر تغريدة
فما تزال تتدرب على الطيران
والقفز على دجلة والفرات
أكتب مرثية الى وردة
مغروسة في قلب مهجور
لعلي أحظى بفك حزام سروال
حورية في بحر لا يتسع الا لاثنين
وتنفيذا لرهان خاسر
أحرقت كل أوراقي
فكان من نصيبي
منفضة وأعقاب سجاير
وخرق حيض في بيت خلاء...

نصب الحرية .. نصب العبودية

جلست يوما
أتفيأ بظل نصب الحرية
وأقرأ في كتاب "العبودية"
عن كيفية صياغة أحلامي المتأجلة
منذ أعوام
وأنا أصر على المشي
على حافة المنفى
أتوكأ على عصا مرخية
كلما جرفتني رياح الغربة
أحمل خطواتي فوق بساط التيه

فر العمر
وتركني أغازل فقاعات
على وجه ساعة متوقفة
داخل جيب سترتي

ها أنا الآن أهاجر
مع أوراق الخريف
وتحت ابطي مفاتيح المدينة العتيقة
وباقة من زهور ذابلة

مالذي سأفعل
بمخالب قطة وديعة
تجلس معي
في قعر المنفى
وما معنى أن تحرضني
سيدة مسنة
على مداعبة الأرانب السوداء

وعندما تراخت
الظلمة البهيمة
على مناكب الأرض
وتدلى الصدى

من أجراس خرساء
كانت أحداقي
تتشظى
وتعتلي فراغ الأمسيات

لعل في نباح الكلاب
ما يشفي الخيول الجامحة
في قافلة تخلت عن ركبها

هكذا تبقى الحياة
مجرد كلبة ذات جراء
متعددة الأعراق

وأنا لم أزل أحفر في تضاريس عائمة
على أعتاب العمر
أمرغ سحناتي الشاحبة
في تجاعيد الزمن
وأعاقر ما تبقى من نخب الشيخوخة

كنت أظن أن الحرية
نعمة من نوع آخر
فوجدتها سوى ورقة يانصيب خاسرة
تحتضر في سلة المهملات

كأني شبح ثمل
في حانة مهجورة
روادها كالزنابير
يتدربون على التحليق
خارج السرب
ويرقصون على نقرات
الطبول الأفريقي
أشجار الخروب
تطل من شرفات
مغروسة في الخواء
والظهيرة
مكتظة بناس
يتنكرون بمنامات بهلوانية

أنا الآن في سن

أصبحت فيه كعصفورمنبوذ

يتسكع خارج القفص..

مخلفات الحمير

١

من هي تلك الحرب الجميلة
التي أنجبت الجندي العربي
وأفقدت وعيه؟

٢

لم يبق لي شيء لم أقله
سوى قصيدة أخيرة
سوف أكتبها في وصية
وأتركها لكم
مع البحر

٣

ليس عارا مسامرة الزرفات
هكذا أدخل مع نرجسية الأشياء
ولكي أصفي حساباتي

أحتاج شيئا من حظ القطط
وحفنه من مخلفات الحمير

٤

مرة حاصرني الشعر
فلم أجد وسيلة
للتخلص منه
أنا أراه في أعقاب السجائر
وهو يراني في سلة المهملات

٥

لقد فقدت القدرة
على امتلاك قصيدة
ما تزال رهن التحقيق
على بياض الصفحة
وبين مفاتيح البيانو المبحوحة

٦

يا حكام العرب
ماذا عن ترساناتكم

التي التهمها الصدأ
هل ثمة صيد ثمين
ينتظرعم سام
ليقتسمه مع آخ شلومو؟

٧

قليل من حليب الثدي
ولا شئ غير حليب الثدي
كاد الشاعر
أن يموت كمدا
لولا حليب الثدي
برموش طويلة
تقرع الكؤوس
وتغمس في حليب الثدي
فحليب الثدي
في زمن الشدائد
بركان متفجر
لا مناص منه



أمة ...أي أمة؟

ما لأمة تأكل حتى التخمة
وتشرب حتى الثمالة
ومن آن لآخر
تخوض حروبا خاسرة

أمة تكتب تاريخها
بحبر الآخرين
وتجفف دموع جلاديها
تنزف دما
وتضمد جراح أعدائها

أمة تنام فوق الحصير
رغم ثرائها الوفير
وتتلحف بشراشف

من روث البعير
وأولياء أمورها
يتنعمون بالحرير

أمة مكبوتة
تنهشها الغربان
في المحافل الدولية
وترقد في فراشها
الوعول المخاتلة
وتتساوم مع مغتصبيها
عن اراضيها المسلوبة

فلا تلق بنفسك في الجب يا يوسف
ولا تضحك ملء شدقيك يا متنبي

لا أحد

لا أحد يمتطي صهوة جيادنا

لا أحد يركب قطار رياحنا

لا أحد يضفر خصلات شعرنا

لا أحد يأكل من ذبائحنا

ويشرب من كؤوسنا

لا أحد يطرق باب السلم ويسأل عنا

لا أحد يتابط شرا من أجلنا

لا أحد يمرغنا في رماد الحرية

لا أحد ينطق باسمنا في المحافل الدولية

لا أحد يرثي أمواتنا

لا أحد يعدد محاسن ضحايانا

لا أحد يتفهم "ارهابنا"

ويقدر موقفنا

ويشعر بوجودنا

لا أحد يحبنا

لا أحد يكرهنا

ترى بأي نوع من الكائنات

يصنفوننا..؟

لا أحد يعرف...

إلى هاربة...

يا قارئة مقامات قلبي

يا سائحة في خريطة جسدي

متى تحطين رحالك تحت أضلعي

انت بين الحضور والغيبة

كالفراشة الهاربة من ضوء العتمة

يا ساكنة دروبي المزدحمة

ومسافات الانتظار ترهقني

ياهاجمة أسوار حنايا

بمناجيق مبللة برحيق الشوق

يا حاملة مفتاح قلبي

وعلى بابه متراس

عصي على الكسر

في راحة اليد

أحمل وهج الوجد
وأمسك بالجمر
والجمر له طعم خاص
اذا صاربلسما من العشق والورد

يا من أستجديها مضرعا
وعشقها يذوب في غليان دمي
عندما ادخل رعشة نبضاتك
أحترق بلهيب الوجد المضطرم

حبي لك مقيد الى وترمشدود الأنات
وقعت في أسر عود حزين الايقاعات
متى ترسو سفينتك
في ميناء عروقي المخملية
ونبحر معا الى فردوس الحب
بمجدافين متعانقين
الى الأبد...

سبتة ومليلة☼

مدينتان توأمتان
مغربيتا الأصل والمكان
قطعتان من تراب بلادي
من صحراء وطني
بجلودنا تلتصقان
وبسحناتنا
وبلغتنا
وبهويتنا
وتاريخنا

مدينتان سليبتان
من تربة جذورنا
من أرض أهلنا
فهذا هو موقفنا
أيها الاسبان

لا نتزحزح عنه قيد انملة

حق لا تنازل فيه

اللون لون مغربي

والضوء ضوء مغربي

فهما عنصران

لا يتجزآن

أيها اللصوص

اسئلوا خرائطكم المزورة

فتشوا في خبايا التاريخ

هل الأرض

أرضكم

هل السماء

سماءكم

هل الماء

ماءكم؟

☼**احتل الاسبان مليلة ١٤٩٧ وسبتة ١٦٤٠**

مساحيق مكياج مستعملة

لوجه غير مكتمل

١

لم أكن أتصور
أن مكائد الحرب
أهون من مكائد النساء
وان أجمل الحروب
هي تلك التي نخوضها
بالسلاح الامضى
في أعلى المضاجع
ونحن نقاوم بعنف
المد والجزر

٢

ثمة بوذي يموت حرقا
دون سابق انذار
وفي جيبه علبة كبريت
وحفنة من حمم بركان
وقارورة عطر
وأقراص منومة
انتهت مدة صلاحيتها

٣

البقرة الهندية
ترفض الذبح
يوم الوليمة
فيخر لها الضيوف
ساجدين
يتبركون بروثها الساخن

٤

الجندي العربي

الذي تعود الهزيمة

ببندقيته الصدأة

يكنس بقايا

وردة ذابلة

في حقل ملغم

٥

على شاهدة قبره

شاعر يعيد كتابة مرثيته

نيابة عن قاتله

ثم يقلده وسام الاستحقاق

٦

حزينة تلك العناكب

على بيوتها

لقد خربها

فريق اطلاق النار

لأنها لا تتوفر

على الترخيص بالاستيطان

٧

لم يبق من طواحين الهواء

سوى سرج حصان

وبقايا فارس خشبي الطباع

مهددا بالانقراض

٨

البومة العربية
تتلصص على خفافيش الظلام
وفي الليل البهيم
تؤبن جثة عراقي
ملفوفة بالعلم الأمريكي

٩

في زمن المعجزات
لا تعولوا على حرث البحر
ولا تراهنوا على حوافر الخيول
فان البغال
لا تلد سوى أشباه الرجال

١٠

من سرق أحذية المصلين

واشترى ورقة يانصيب خاسرة

ورقص بها

في حفل زفاف الحوامل؟

هكذا أنا ..ليس الا ..

مثل شاعر ثائر
يهجع فوق قصيدة
كانت تخونه مع الهامه

مثل ايقاع قيثارة
ترفض أوتارها المرخية
نغما جديدا
عصي على النقر

مثل رسام ضرير
يبصق على لوحات غيره
ثم يوقعها باسمه

مقل طفل كسول
يتكئ على الظل
ويغرف من شمس الظهيرة
ما يكفيه ليوم الغد

مثل وجه
خرج على سلطة الأقنعة
وأعلن عصيانه المدني
فوق المشنقة

مثل مغربي عاطل عن العمل
يبحث في جيبه المثقوب
عن أعقاب سجائر
ادخرها احتفالا بعيد الشغل

مثل غجري
ينام في الأماكن العامة
ويتلذذ بأحلام المارة

مثل جائع في العراء
ينتظر وصول الخبز
المبلل بعرق الجرذان

مثل سجين
يحلو له الرقص
على قضبان زنزانته
ويغازل جدران الصمت
لكي يدخل في صبوات المنفى

مثل طريدة
يتعقبها صياد
مقطوع اليدين والرجلين

مثل زعيم عربي
فقد مصداقيته
يحمل جوازا اسرائيليا

مختوما بفيزا أمريكية
يسرح به في وطن ممزق

هكذا أنا ..ليس الا..
جلطة ونزيف شاعر
ولد ميتا
ثم أغتيل بكاتم الصوت...

الفهرس

في المغرب شعراء كثر ٧

الرجم بالجمر ١٣

الرقص على السطوح ١٩

أضيق من نقطة الصفر ٢٣

الاحتفاء بالشيطان ٢٧

أمواس الحلاقة و وشوشات مغايرة للسائد ٣١

بابا نويل ٣٣

ركام الأحجار ٣٧

شجاعة السكران ٤١

حلم جندي عربي لم يشارك في المعارك ٤٥

في صبيحة كل يوم ٤٩

لا أحد ينام في سرير جلجامش ٥٣

نصب الحرية..نصب العبودية ٥٧

مخلفات الحمير ٦٣

أمة .. أي أمة ؟ ٦٧

لا أحد ٦٩

إلى هاربة ٧١

سبتة و مليلية ٧٣

مساحيق مكياج مستعملة لوجه غير مكتمل ٧٥

هكذا أنا ..ليس إلا ٨١